Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

متسعة ، نفس الوجوه الذابلة الصفراء ، نفس العيون الجاحظة المتعبة ، والأرجل الناحلة الحافية السمراء · وازدادت الحركة فى الميدان الصغير ، بشر وحمر وجمـال ترتع حرة كأنها فى مهرجان يمتطى صهواتها شيوخ وقضاة وحراس · وطبول تدوى من بعيد وأصداء أبواق · **قلت لجارى :** اليوم يتم الاعدام ؟ انفتح فمه الساخر عن أسنان صفراء : وهل اليوم هو الجمعة ؟ **أسرعت أقول :** غدا الجمعة ·· فلماذا هذا الجمع الحاشد ؟ **افتر فمه ووجهه الضامر عن بسمة ماكرة :** غريب أنت ؟ قلت : انسان مثلك · وأوحد بالله ·· قال : لكنك من بلد آخر ؟ **قلت :** من دار الاسلام· المصحف واحد ، والهم كذلك واحد · بالله عليك · ماذا يجرى اليوم ؟ قال بعد أن اطمأن قليلا : غدا بعد صلاة الجمعة يقطع سيف الجبار رقاب الكفرة · أما اليوم فيلقى الجبار رعاياه · **سألت :** مجلس القضاء الأسبوعى؟ تدخل جار : بل يعرض معجزة وكرامة · لم يترك لى وقتا للتعبير عن الدهشة · فقد لسعته ولسعتنى فى وقت واحد لطمة سوط مفاجئة من « عكفة » الامام · لقد أخـذوا يقطعون الساحة الصـغيرة وأيديهم تلوح بالسياط ، وتضرب بها الوجوه فتستقيم الصفوف وتشهق الصدور وتتعلق العيون بالموكب المنتظر ·

أخيرا ظهرت طلائعه وأخذت تقترب ، يتقدمها فرسان الامام وحراسه، جراد آخر بلحى سوداء ، يزحف على أقدام حافية ، تبرق فى وجه الظهيرة عيونهم المحمرة وحناجرهم الحادة وسيوفهم الطويلة المدلاة من خصورهم ، وبنادقهم العتيقة المصوبة الى الصدور · كانوا يسيرون على أقدامهم أو من فوق بغالهم وجمالهم فيهشون الحشود ويصيحون : الامام ! الامام ! ثم يتراجعون ويتحلقون حول محفة كبيرة محمولة فوق أعناق عبيد سود تتدلى ضفائر شعرهم الأجعد من جانبى رءوسهم الصغيرة · وأخذت المحفة تتمايل حتى توسطت الدائرة المرصوصة كالسور الطينى · أرسلت عينى الى وجه الامام · مستدير أبيض ، تحوطه لحية اختلط فيها الشعر الأسود بالأبيض · والعينان متسعتان ينفذ منهما بريق كحد السيف · أزرار بيض بأزرار سوداء ، حوله حزام عريض أخضر يلمع فيه الزمرد والياقوت ويرقد فى جرابه خنجر ظهر مقبضه الفضى الموشى بالذهب ·

تفرست العينان السوداوان الواسعتان فى الجموع · دوت الطبول والأبواق وصرخ العكفة : مولانا آمين ·· مولانا آمين : وطلع خلفه شيخ قصير فى ثياب فقيه أو قاضى الشرع : اليوم ترون كرامة الامام · هل توضأتم أيها الناس ؟ تردد صوت واحد : نعم آمين ! **رن صوت الفقيه :** ستصلون وراء الامام · وتصلى معكم القطط والكلاب · خيم الصمت على الجموع · نظروا الى الفقيه وهو ينحنى أمام الامام كأنه عابد يقدم البخور